والطير بارحه ، وقد كتبت والايام تزيدنا منكم بعدا ، واليكم
وجدا ، فان تم البليه الى اقصى مدتها يكن آخر العهد بكم وبنا
وان يلحقنا ظفر جانح من الطاف من لديكم نرجع اليكم بذل الامان
والذل شر جار ، نسأل الله الذي يعز من يشاء ويذل من
يشاء ان يهب لنا ولكم الفة جامعة في دار آمنة تجمع سلامة الابدان
والاديان فانه رب العالمين وارحم الراحمين ، ومن شعره

ترحل ما ليس بالقافل ۞ واعقب ما ليس بالزايل
فلهفي لدى خلف قادم ۞ ولهفي على سلف راحل
سابكي على ذا وابكي لذا ۞ بكاء مولهة ثاكل
تبكي من ابن لها قاطع ۞ وتبكي على ابن لها واصل

ومن شعره ايضا

كفى حزنا اني ارى من احبه ۞ قريبا وما غير العيون تترجم
فانتم لو ابصرتنا حين نلتقي ۞ ونحن سكوت خلتنا نتكلم

وسهل بن هرون مدون كلامك هو سهل بن هرون بن راهيون
ويكنى ابو عمرو من اهل نيسابور نزل البصرة فنسب اليها ويقال
انه كان شعوبيا ، والشعوبيه فرقة تبغض العرب وتتعصب عليها
للفرس وافترد سهل في زمانه بالبلاغة والحكمة وصنف الكتب يعارض
بها كتب الاوايل حتى قيل له بزرجمهر الاسلام ، ومن محاسن كتبه
كتاب ثعلة وعفرة صنفه يعارض بها كتاب كليلة ودمنة وهو
موجود في ايدي الناس ورايت للقاضي الفاضل رحمه الله رسالة
في وصفه يقول فيها ما معناه من اراد ان يعرف مقدار هذا الرجل

فليتأمل

٧٤

فليتأمل كتابه المسمى ثعلة وعفرة وله اليد الطولى في النظم ايضا
وكان في اول امره خصيصا بالفضل بن سهل ثم قدمه الى المامون
فاعجب ببلاغته وعقله وجعله كاتبا على خزانة الحكمة وهي كتب
الفلاسفة التي نقلت للمامون من جزيرة صقلية وذلك ان المامون
لما هادن صاحب هذه الجزيرة ارسل اليه يطلب خزانة كتب اليونان
وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليها احد ولم يكن بها نفع لانهم
نصارى اهل شريعة فجمع صاحب الجزيرة بطانته وذوي الراي
واستشارهم في حمل الخزانة الى المامون فكلهم اشار بعدم الموافقة
الا مطران واحد فانه قال الراي ان تعجل بانفاذها اليه فما دخلت
هذه العلوم العقلية على دولة شرعية الا افسدتها واوقعت بين
علمائها فارسلها اليه واغتبط بها المامون واسلمها الى سهل فصنفها
وشرح على منوالها كتب كثيرة ، ووضع كتابا في مدح البخل واهداه
الى الحسن بن سهل واستماحه فكتب اليه الحسن قد مدحت ما ذمه الله
وحسنت ما قبحه الله وما يقوم صلاح لفظك بفساد معناك
وقد جعلنا ثوابك فيه قبول قولك فما نعطيك شيا ، وكان سهل
من ابخل الناس وله في البخل وغيره نوادر حسنة ، حكى الجاحظ
قال لقي رجل سهل بن هرون فقال هب لي ما لا مرزية عليك فيه
قال وما هو يا اخي قال درهم قال لقد هونت الدرهم وهو طابع
الله في ارضه الذي لا يعصى وهو عشر العشرة والعشرة عشر المائه
والمائة عشر الالف وهي عشر ديه المسلم الا ترى الى اين انتهى الدرهم
الذي هونته وهل بيوت الاموال الا دراهم فانصرف الرجل ولو

يوجد حكايات سهل بن هارون في مدح البخل
وحكاية لغلام من اجلاء [illegible]

Copyright © King Saud University